

## باب تدبير المنزل

قد تتعنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشرايب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### حاسة الجمال في النساء

قرأنا في احدى المجلات الانكليزية مقالة ليدة ذهبت فيها الى ان للناس اربع حواس غير حواسهم الحس وهي حاسة الجمال وحاسة المال وحاسة الشرف وحاسة الذوق السليم . قالت في حاسة الجمال ما خلاصة :

« للناس رجالاً ونساء اربع حواس غير حواسهم الحس المعروفة . وهي تختلف فيهم شدة وتجهل كل الفرق بين امرأة وامرأة . وربما كانت غير لازمة للرجال لبب مهم وهو انها توجد في الرجال بالقطرة هي وحاسة اخرى تسمى حاسة الشرف ( اي الانطباع على المزاج ) . وليس بين الرجال رجل يسلّم بخلوه من هذه الحاسة الاخيرة ولكننا نحن النساء لا نوافق الرجال على ذلك . فان للنساء قسماً وافراً منها كما ان كثيراً من الرجال لا يعرفون شيئاً عنها وانما الحقت بهم دون النساء ظلماً

ولنبعث الآن في حاسة الجمال . فهل هي قوية فيما نحن النساء . وجوابي لا والى ما احطنا تفوسنا بكثير من اسباب البشاعة كما تفعل كثيرات منا . ولست اريد بحاسة الجمال تلك الحاسة البديعة النادرة التي تمكن صاحبها من تصور صور جميلة او وضع الحان موسيقية تثير كوامن النفس او نظم آيات من الشعر خالدة بل تلك الحاسة العادية التي لا غنى لكل امرأة عنها تكمن وضيعة لتعرف كيف تستخرج كل حين من هذه الحياة فهوتها على نفسها وعلى كل من يستحي اليها ويعيش معها

سمعت مرة امرأة من قارئات الكف تقول لبيت كانت تقرأ كقها « حاسة الذوق نيك تهودك الى الهوس » . ولو ان كل واحدة منا كانت مثلها لعاقتنا

رؤية الازهار في الحقل وظلال السحب على المروج الخضر الى حد يقرب من الجنون

في نابلي شارع كلّه درجات بعضها فوق بعض تمتدّ في عين الناظر من البحر الأزرق الى الزقيع الأزرق . رأيت في يوم من ايام الربيع وعلى كل درجة من درجاته بائعة تباع ازهار البنفسج من كل لون - من الابيض اليقني الى الغنى البنفسجي وليس الناظر اليه في حاجة الى حاسة غير عادية ليرى فيه معاني الجمال . عل ان الجمال عملاً وحاب هذه الارض ويتجلى في كل زاوية من زواياها امام عيون الذي يدور عليه . ومنى تربت فينا مادة التفتيش عنه نجدّه في غير مثانه والجمال على نوعين طبيعي ومكتسب ولا اريد بالمكتسب الجمال الانساني المجلوب بالنظرية بل الانواع والرسوم الجميلة التي تراها في محازن المنسوجات الحريرية مثلاً فان حاسة الجمال في الذين يرسمون تلك الرسوم ويرتبون الوانها تفوق المعتاد

وحاسة الجمال يمكن تربيتها كما تربي حاسة السمع وغيرها من الحواس الخمس حتى تستطيع المرأة التي تربي هذه الحاسة فيها ان تنظم من معاني عيشها اليومية قصيدة تفوق القصائد او ترمم صورة تتضاءل امامها صور عظام المصورين او تشد أغنية مطربة يحررها عليها كبار الممثلين

والصغير يستطيع ان يربي هذه الحاسة فيه كالكبير . فقد عرفت طفلة عودت ملاحظة الازهار والاطيار والسماء الصافية الاديم قبلما تعلمت المشي والكلام فلما كبرت احبت الطبيعة حباً حياً ضاعف سرورها بالحياة

وترى من الاشياخ من ينظر الى الماضي نغزة المتحصر عليه وتسمعه يقول دلو شئت لكنت موسيقياً فذا اغني الاغاني الشجية والعب على الكمنجة او التيشار او غيرها ولكن ما مضى فات . قفل رجل مثل هذا ان زمان تربية حاسة الجمال لم يفت . فقد قالوا ان الشاعر مطبوع لا مصنوع ولكن ليس في النساء امرأة لا تستطيع ان تربي في صدرها حاسة الجمال ولو آبت عليها الطبيعة معانيه وحرمتها المواهب العالية

والشرط اللازمة لتربية هذه الحاسة كثيرة اولها النظافة . فان المرأة التي

لها هذه الحاسة لا تستطيع احتمال التذارة لان التذارة قبيحة تؤدي الى امراض قبيحة وخطايا صالحة وهذه الحاسة فيها تمنعها احتمال الرخايف التي لا تنفع منها في ملابسها ومنزلها ولا فائدة سوى تجمع القبار والافذار عليها . وتمنعها المقام في الاماكن المزدحمة من لندن . فتراها تطلب المواضع الجميلة حتى في قلب المدينة وثانية هذه الشرائط العاقبة فان المرأة التي تتمتع بالصحة التامة لتسهل تربية جاسة الجمال فيها والتي ليست لها العاقبة تمذر اذا انكرت الجميل ولم تعرف الجمال

### القليل والقال

اعجبنا تعريف بعضهم للقليل والقال بانة وضع اثنين مع اثنين وجعل المجموع خمسة . وكما حاش المرء في هذه الدنيا وعاشر علم ان خير خطة يجري عليها في معاملة المثقلين واقاويلهم ان يشيح بوجهه عن كل حديث يراد به الاضرار بالغير . وان لا يصدق شيئاً من الوشائيات التي يسبها الا اذا اكره على ذلك اكرهاً . وان لا يقلد واشيكا في صناعته . وان يطف قوارص الكلام التي تسدد الى الناس على سببه ما امكنه ذلك . وان يبني نصب ذهنه هذه الحقيقة وهي انه لو سمع اقوال الموشى به فربما غير رأيه الى ضده

وخير علاج للوشاية الادب او التهذيب فان المهذب يتقول وتقول خال من ظن سوء واردة القيمة . فاذا كلك عن جاره فاعما يفعل ذلك عند فراغ ما عنده وكلامه عنه لا يأتي الحرمة . فالقليل والقال او الوشاية او التهمة اعتراف من صاحبها بانة اما ساع الى الشر واما مختل الشعور . لان التمام يقسم الاصحاب والاصدقاء واهل البيت الواحد بعضهم على بعض . واذا استعصت التهمة بات مرضاً عضالاً لا يمكن شقاؤه

حدثوا ان امرأة كانت معروفة بطول لسانها فاعترفت لتبليس كنيستها يوماً بهذه النقيصة فيها فاخذتة كثيرة الاشواك وطلب منها ان تلي حكاها في كل جهة ففعلت وهي تعجب من وصية التبليس هذه . ثم حادت اليه واخبرته بما فعلت فقال اذهبي التعلبي ما بذرت من الشوك فقالت هذا صعب فقال واصعب منه جمع انثائم التي تنثرها عن النير وابادتها . فالتمطت عنله هذا واقلمت عن حادتها اليقة

## الزوجة الصالحة

وصف كاتب قديم الزوجة الصالحة بما ترجمته : قلبك زوجها في كل مسألة بطاعته . ولا تمارسه البتة وهو في شدة غيظه بل تصبر حتى تذهب خدته لان الرجال كلما حي غيظهم صعب تطريقتهم بخلاف الحديد ملائها جميلة لا كثيرة النفقة تتفنن ليمها بحيث تظهر البسيطة منها كالتظيفة لا تبرح بأسرار زوجها البتة وتعنى بامر مواطن الضعف منه اذا تاب زوجها فهي زوجة ووكيلة زوج . ومهما كثر اولادها لا تسمع لهم صغياً ولا جلبية وترغام بعين عنايتها حينما كانوا تهون على خدمها اعمالهم وتحتف عنهم اعباءها الثقيلة باوامرها ونواها لينة المنتظمة

اذا مرض زوجها شعر باكثر مما تتظاهر من الحزن

## طعام مصارع

قال معارص مشهور يصف ما يأكل ويشرب :  
لا ازال آكل منذ كنت صبياً كثيراً من الطعام المندي ودائرة اختيار طعامي واسعة فأكل كل طعام جيد يحرثك قابليتي . اما اللحم فأكل منه لحم الضأن والبقر بوجه خاص وآكل كثيراً من الخبز ولكني ادنى باختيار الافضل منه . وابدل نهاية خاصة بان آكل متمهلاً  
وآكل ثلاث وجبات في اليوم . فاما فطوري ، فقليل او كثير حسبما اشعر عند تناوله . واما شدائي فخفيف على الدوام واتناولة ظهراً . واما عشائي فهو الوجبة الكبرى اتناولة بين الساعة ٦ و٧ واقضي في تناوله ساعة . وقد وجدت ان لا غنى لي عن اكل كثير من البقول والأتمار مع اللحم والخبز ولي ولع باللين اشربة على مهل لانه طعام فائق في تقوية اما شربة على عجلة فمضر واشرب كثيراً من الشاي الاسود مع السكر والابن . ولا اشربة البتة مشجاً كما اني لا اشرب الشاي الاخضر . اما القهوة فاشرب منها قليلاً . انتهى  
وقد صدق كنفوشيوس حيث قال « لا تأكل لما قد تجرد في الطعام من اللذة بل لتريد قوتك ولتحفظ حياتك التي اخذتها من السماء »